جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

المرحلة الثالثة /تاريخ اوروبا في القرن الثامن عشر

عنوان المحاضرة :المسألة الشرقية

العام الدراسي : ٢٠٢٤-٢٠٢٥

م.د أسماء حافظ أحمد

المسألة الشرقية

البدايات الاولى للمسألة الشرقية

عرف الصراع الدولي بين دول أوروبا المختلفة وبين الإمبراطورية العثمانية في القرن التاسع عشر ، بما إصطلح عليه بـ "المسالة الشرقية ، وهي تلك المسألة التي عرفت بمشكلة القضاء على قوة الإسلام السياسية في القارة الأوروبية ، وقد ظهرت منذ فترة سابقة للقرن التاسع عشرة ، في القارة الأوروبية. فهي من منظور غربي إستراتيجية الدول الغربية الكبرى إزاء الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر، نتيجة لضعف الدولة العثمانية التي أوشكت على الإنهيار ، ونتيجة لسيطرتها على أراض واسعة جداً تمتد على قارات ثلاث أوروبا أسيا وأفريقيا) ، وهي القضية أو المسالة الرئيسية التي أشتبكت بسببها الدول الأوروبية في سلسلة من الخلافات في القرن التاسع عشر بسبب تعارض مصالح الدول الأوروبي الكبرى ، ثم تطورت أحياناً إلى التهديد بالحرب بل إعلان الحرب نفسها .

اسباب ظهور المسألة الشرقية

هنالك عوامل أساسية ساعدت في ظهور المسألة الشرقية في القرن التاسع عشرة وهي تتمثل في الآتي :

١- رغبة الدول الأوروبية في مساعدة القوميات في داخل أراضي الدولة العثمانية وخاصة المسيحية ، ورغبتها في إستقلالها وعدم الإضرار مصالح تلك الدول ايضا) .

٢-سياسة روسيا ورغبتها في لتفكك الدولة العثمانية ، لتحقيق مصالحها الإستراتيجية ، فهي من وقت لآخر تحاول إستمالة الدول الأوروبية الكبرى المنافسة لها أن يتم الإتفاق على تقسيم أملاك الدولة العثمانية التي أوشكت على الإنهيار.

٣-عزم بريطانيا على منع وصول روسيا إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط الشرقية وإستيلائها على أسطنبول ، لما في ذلك من خطر على تجارتها ونفوذها وسيادتها البحرية.

٤-إتجاه النمسا نحو التوسع جنوباً بعد أن أوقفتها ألمانيا شمالاً ، وفرنسا وأيطاليا غرباً ، وتضمن هذا التوسع مصادقة مملكة الصرب ، صديقة روسيا وحليفتها، وضم الملايين من الصقالبة إليها ، مما أدى إلى التنافس بين النمسا وروسيا ، وتخوف الأولى من نمو الروح القومية والإستقلال في نفوس الشعوب الصقلبية في البلقان ، ولذلك كانت النمسا لا تريد تقسيم الدولة العثمانية ، وتناهض منح القوميات الاستقلال ؛ حتى لا تصبح القوميات في أراضيها) أي النمسا تطالب بمثل هذا الإستقلال.

٥- إدعاء فرنسا إنها حامية للكاثوليكية في الدولة العثمانية ورغبتها في أن تحافظ فيها على نفوذها الثقافي ورفضها التخلي عن هذه الزعامة لروسيا.

ثورة الموره (اليونانية) :

تعتبر هذه الثورة من أهم الثورات القومية والدينية التي حدثت في الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر وأعطت فرصة لليونانيين في إقامة دولتهم التي حلموا باقامتها اشتعلت ثورة المورة ضد الدولة العثمانية في ملدافيا في اذار ١٨٢١م، وشجع على قيامها إعتماد الثوار مساعدة القيصر أسكندر لهم ، وكان غرض هؤلاء ليس فقط تحرير المقاطعات الدانوبية ملدافيا وولاشيا) ، بل طرد العثمانيين كذلك من أرووبا كلها فكان ذلك فاتحة الإضطرابات والقلاقل التي توقف عليها مصير الدولة العثمانية وكان بعض ساسة أوروبا يعزو معظم القلاقل في أوروبا إلى وجود الدولة العثمانية في جوفها ، لأنها تخالفها في الدين والعادات والأخلاق ؛ ولكن لحسن حظ الدولة العثمانية في ذلك الوقت لم توفق دول أوروبا قط إلى حل هذه المسألة ؛ فإن خوف النمسا وإنجلترا من إتساع نطاق روسيا كان يفوق بكثير كراهيتهما للدولة العثمانية.

فلم يكن في ظاهر الأمر داع حقيقي لقيام الثورة ضد العثمانيين إذ أن رعايا السلطان المسيحيين الأرثوذكس كانوا وقتئذ أحسن حالاً من فلاحي كثير من الدول الأوروبية الأخرى ، ولكن ديانتهم دائماً كانت تجعلهم يشعرون بأنهم عضو غريب في جسم الدولة العثمانية ، وأن نبوغهم في الملاحة ذكرهم مجد الإغريق الأقدمين مما ولد فيهم أمالاً وأحلاماً ، حتى صاروا يمنون أنفسهم بإسترجاع دولة الإغريق البيزنطية فكون اليونانيون جمعيات سرية في مقدمتها جمعية هيتيريا تأسست سنة (١٨١٢م) و إتحاد أصدقاء اليونان (١٨١٤م) التي جمعت الأنصار و استطاعت تكوين عصابات مناهضة للحكم العثماني ، وكان غرض هذه الجمعية طرد العثمانيون من أوروبا وإعادة دولة الروم الشرقية أي الدولة البيزنطية القديمة .

مرت ثورة المورة او الثورة اليونانية بعدة مراحل منها

المرحلة الأولى من ثورة الإغريق (ايونانية)

عندما أعلنت الثورة في اذار ١٨٢١م ضد الدولة العثمانية في ولاشيا وملدافيا، بقيادة الأسكندر ابسيلانلس أحد نبلاء اليونان وساندت روسيا الثوار ، حيث أعلن قائد الثورة إنه يتلقى التأييد والعون الكامل من دولة عظمى ، إلا أن القيصر كان قد إنحاز إلى (مترنيخ) ووقع على برتوكول ترباومنذ تشرين الثاني ١٨٢٠ ، لم يكن في وسعه تعضيد الثورة العلنية ضد صاحب السلطة الشرعية في البلاد ، وهو السلطان العثماني. ثم إن رغبة الثوار في الإستقلال ، والتحرر من كل نفوذ أجنبي، وإنشاء الإمبراطورية البيزنطية القديمة مرة أخرى ، جعل القيصر يعدل عن مساعدتهم.

تم وتوجيه الدعوة للفلاحين ملاك الأرض ، وهم من الفلاحين (الولاشيين) ، ليقوموا بالثورة ، في حين أن هؤلاء إنما كانوا يكرهون اليونانيين الذين يحكمونهم مباشرة ، أكثر من كراهيتهم للعثمانيين ، إضف إلى ذلك وجود الفوارق العرقية بين اليونانيين الذين يشعلون الثورة وبين

الرومانيين والبلغار أهل مقاطعتي الأفلاق والبغدان ، ثم أن اليونانيين اعتمدوا على تحريك ثورة كانت في جوهرها (طبقية) بإثارة الشعوب البلقانية ضد الطبقة الحاكمة العثمانية . وفضلاً عن ذلك فإن من أخطاء قائد الثورة بدلاً من الزحف فوراً على بوخارست وإحتلالها قبل أن تتحرك الجيوش العثمانية لمطاردته ، أضاع الوقت في ياسي ، حيث أخذ يسلك مسلك الملك المتوج ، فأنفض أتباعها من حوله ، ثم إنه أقر المجازر التي ذهب ضحيتها ألوف المسلمين في (جالاتز) ، وياسي وغيرهما ، فانصرف كثيرون عن قضيته.

وعندما دارت المعارك بين الثوار والجيوش العثمانية ، أنهزم الثوار في معركة دراجاشان في ١٩ حزيران ١٨٢١، في (والاشيا) وعندئذ هرب إيسلانتي عبر حدود ترنسلفانيا إلى النمسا ثم أمكن إخماد الثورة بسهولة في (ملدافيا) عندما تبين أن روسيا لن تبعث بأية تجدات للثوار الفلاحين ، فعزلوا الحاكم المحلي الذي كان يؤيد إيسلانتي وإضطروه أيضاً إلى الفرار خارج البلاد . فدخل العثمانيون إلى ياسي في ٢٥ تموز ١٨٢١ ، أما إيستلانتي فقد اعتقله مترنيخ الذي التزم خطة الحياد في المسألة اليونانية ، وهو الذي قام النظام الرجعي في أوروبا على يديه ، بمجرد عبوره الحدود النمساوية ، وسجنه في قلعة موهاكزوبذلك انتهت المرحلة الاولى من الثورة.

المرحلة الثانية من ثورة الاغريق او الثورة اليونانية

غير أن حركة إيسلانتي ، لم تكن إلا نذيراً بثورة أخرى أشد منها شأناً ، حيث نشبت في المورة بقيادة " كولكتروني" وغيره من الزعماء اليونانيين . وقد تبين أن الثورة هذه المرة تختلف عن ثورة إبستلانتي في المقاطعات الدانوبية إختلافاً كلياً ، حيث صارت الرغبة في تحرير اليونانيين من سيطرة شعب أجنبي عنهم وهم العثمانيين ، رغبة أكيدة ، الذين يختلفون عنهم في العرق واللغة والدين ، ثم الظفر بإستقلال اليونان فحسب ، بدلاً من محاولة إحياء الإمبراطورية

اليونانية القديمة ، فاندلعت الثورة في نيسان ١٨٢١ ، وكان مما شجع الثوار على المضي في ثورتهم ، عصيان على باشا ، ومشغولية الدولة العثمانية في لحرب ضد فارس.

حيث أقدم الثوار على مهاجمة المسلمين وقضوا على قرابة الخمسين ألف ذبحاً. ردت الدولة العثمانية بشنق ثلاثة من القساوسة بينهم البطريرك نفسه في إستانبول بينما أخذ الجنود العثمانيون في تنفيذ حملة إنتقامية ضد اليونانيين رغم إن القيصر الروسي الإسكندر أبدى تعاطفه مع أخوته في المذهب الأرثوذكسي واحتج على إعدام البطريرك ، وبعد وفاة الإسكندر وإعتلاء نيقولا الأول ، العرش صمم على التدخل ضد الدولة العثمانية ، كما اكد نيقولا الأول على عدائها التقليدي للدولة العثمانية وأراد مؤازرة اليونانيين في محنتهم وساعده على ذلك وجود أسباب كثيرة تدعو للإحتكاك بين روسيا والدولة العثمانية.

منذ قيام الثورة في اليونان في سنة ١٨٢١ فقد اكدت روسيا ان هذه مسألة خاصة بها وبالعثمانيين واليونانيين وحدهم ، وأن واجب الدول العظمى أن تحول دون إقدام دولة من الدول على التدخل وإستخدام القوة لفض أو تسوية النضال القائم، وادركت روسيا ان تدخلها بصورة منفردة ، بطريق الحرب لتسوية النزاع العثماني اليوناني ، ذلك معناه أن سوف تسيطر على اليونان أولاً ، ثم الدولة العثمانية ثانياً، ان الثورة انتهت في عام ١٨٢٢ عندما وقع قتال بين الاسطول العثماني وبين الاسطول اليوناني وانتهت بفرار الثوار ومطاردتهم وسجنهم ومحاكمتهم .